

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 91 @ تآليفه منظومة فى العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية وتفسير سورة الاخلاص فى مجلد وشاع ذكره فى البلاد الشامية وكان على شهامته بذى اللسان مغرى بالهجا وكانت بينه وبين الحسن البورىنى ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافر والتنافس وكل منهما له فى حق الآخر أهاج شنيعة أعرضت عن ذكرها لبذاءتها ولم أختار منها الا هذه الاحجية بعث بها عبد النافع للعلامة أبى المعالى درويش محمد الطالوى فى بورىنى وهى هذه % (على الاخلاء الا جلاء فى % دمشق سلم غير ذاك السمج) % (وقل لهم حاجا كم ذو الحجي % ما مثل قولى سمك ما نصج) % | وكان بينه وبين قاض بحماة مشاحنة وتعاقد القاضى مع أمير حماة الامير حسن ابن الاعوج عليه فكتب الى ابن الاعوج قوله % (اتخذت ولياً طالماً ذا مذلة % وقد كنت لا ترضى ولياً من الذل) % (ومن يتخذ نسج العناكب درعه % فسهم معاديه غنى عن النصل) % | ثم هجا بنى الاعوج وأطلق فيهم لسانه فضاقت عليه حمى حماة فأقلع الى طرابلس الشام وسكنها وكان حاكمها اذ ذاك الامير يوسف بن سيفاً فمدحه وتقرب اليه وكان بطرابلس رجل متصوف من أهالي حمص يدعى بعبد النافع أيضاً وكان الأمير يوسف يوده فاتفق أن الأمير أرسل لعبد النافع الحموى مالاً من مرتبه على صدقات السلطنة بطرابلس فأخذها رسوله الى عبد النافع الحمصى لاشتراك الاسم فلما وصل الخبر الى الحموى قصد الأمير وقال له ان اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمى ذهبت الى عبد النافع الحمصى فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له انظر وصفا مميزا فقال له أنا أكون عبد النافع الشاعر يشير الى أن يكون ذاك عبد النافع المشعور لانه حمصى والمشهور أن أهل حمص مشعورون فى العقل لنقصانهم فيه فضحك الأمير وأرسل اليه بالمال الذى ذهب الى الحمصى ثم انه أطلق لسانه فى الأمير ابن سيفاً واتفق فى ذلك الاثناء نهوض الأمير على بن جانبولاد الى نواحي طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيفاً منه الى نواحي حيفا كما سنفصله فى ترجمة ابن جانبولاد ودخل بعض أقارب ابن جانبولاد الى طرابلس ناهباً لاموالها وكان عبد النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع ابن سيفاً الى طرابلس صمم على قتل عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التى بقربها ومنها